لانه اجيب عنه باجوبة منها ان هذا بالنسبة الى
الدرجات والحديث بالنسبة الى اصل الدخول والباء
للسببية والله تعالى هو المتفضل بجعل الاعمال الصالحة
للسببية * **لقد البست للتوحيد وشيا * بديع الشكل كالسحر الحلال**
اللام موطئة للقسم وقد حرف تحقيق وقد اتى به
لفخامة مدخوله ما انكره السامع فاكده وقوله البست
من الالباس وهو متعد فاللام للتوحيد للتوكيد تجالى في
المعنى ومن انواع لام التوكيد اللام الزائدة والعاملة
بين الفعل المتعدي ومفعوله اي البست التوحيد والتوحيد
تقدم بيانه اوائل البحث فلا يحتاج الى اعادة ومراده به هنا
ما في الكتب اطلاقا للبعض على الكل اذ التوحيد بعض ما في
هذا الكتاب اذ فيه ما يتعلق بالنبوات وبعض اشراط الساعة
واحوال يوم القيمة وقد يطلق على الكل توحيد وقوله
وشيا اي زينة وفي بعض النسخ نظما وعلى كل هو مفعو
ل ثان لالبست شبه النظم بالشيء الذي يتزين به
تشبيها مضمرا في النفس لما اثبت له شيئا من لوازم المشبه
به وهو الالباس تخييلا فهو استعارة مكنية والبديع
الغريب وهو صفة لوشيا او نظما والشكل الصورة
والهيئة التي تعترض للشيء بواسطة احاطة حد والسحر
كما قال ابن جماعة هو عند الحكماء قوة في النفس
تتأثر عنها الاشياء من غير استعانة بعزيمة ولا غيرها
انتهى وعرفه في شرح المقاصد لانها امر خارق للعادة
من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة
يجري فيها التعليل والتعليم وقال الامام الرازي في
تفسيره لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى

سببه

سببه ويتخيل على حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع
فاذا اطلق ذم فاعله وقد تستعمل مقيدا فيما يمدح
ويحمد كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اي بعض
البيان سحر لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف
عن حقيقته بحسن بيانه ويستميل القلوب كما تستميل بالسحر
واليه اشار الناظم بقوله كالسحر الحلال وهو فصاحة
اللسان وتزيين البيان ووجه تشبيه الناظم بالسحر
استمالة كل منهما القلوب المحبة ومعنى البيت انني زينت
التوحيد حيث اتيت بها منظوما فصيحا تميل القلوب
اليه حفظا ومطالعة وينشا عن ذلك فهم دقائقه
ومعانيه ومبانيه كالسحر الحلال وهو فصاحة اللسان
التي تستميل القلوب وفي هذا البيت من انواع البديع
والاستعارة والاحتراس بوصفه السحر بالحلال
فان الاحتراس عند علماء البديع هو ان ياتي المتكلم ذلك
بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فياتي بما يخلصه من
يسلي القلب كالبشرى بروح * ويحيي الروح كالماء الزلال
تسليته القلب تفريحه والقلب هو الشكل الصنوبري
المستقر في الراس واما المراد اللطيفة القائمة به وهي
البصيرة والبشرى بضم الباء الموحدة البشارة وهي
خبر سار ليس للمبشر به علم فان كان له علم به
سمي خبرا فكل بشارة خبر وليس كل خبر بشارة
سميت بشارة لانها تغير بشرة الوجه والروح بفتح
الراء وسكون الواو الراحة وهو متعلق بيسلي
اي لا ينال القلب منه تعبا ولا مشقة بل راحة وطربا
والروح بضم الراء اختلف في تعريفه على اقوال والحسن

Copyright © King Saud University